دور التربية الإسلامية في تعليم وترسيخ القيم الخلقية وخدمة المجتمع الإنساني

د. محمد شهوب سعيده

استهدفت هذه الدراسةُ إثبات أن التربية الإسلامية تعتمد في بلورة أهدافها على الشريعة الإسلامية التي تتبنى التعليم أساساً لكل جهد بشري يبذل لبناء المجتمعات الإنسانة، لا تبخس جهود الأخرين ومها ارتهم وارتقائهم وتطوير مجتمعاتهم، وليست بناسخة كما يظن البعض لإبداعاتهم ومها ارتهم الحضارية، ولعل هذا الظن السيء وال أري الخاطئ هو ما مثل مشكلة هذه الدراسة إذ إن الشريعة الإسلامية تهدف إلى تشجيع الجميع للتعاون بما يحقق الخير والأمن والأمان والسلام للمجتمعات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي لاستنباط أهم النتائج، إلى إبراز دور التربية الإسلامية في تعليم الأخلاق وغرس القيم السامية، وتأثير التحديات المعاصرة على منظومة القيم لأخلاقية لدى الشباب، والتعرف إلى أهم التحديات التربوية والاجتماعية المعاصرة، ثم تسليط الضوء على دور التربية الإسلامية الوقائي والعلاجي في التصدي لهذه التحديات.

المقدمة:

الحمد الله علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والداعي إلى العلم وإلى الصراط المستقيم، وكانت سنته المطهرة بحق ترجماناً حيًّا صادقاً، وتبيينًا عملياً مجسداً لأحكام القرآن، وتعاليمه، وتوجيهاته وأخلاقه، قولاً وعملاً، ودعوة وتطبيقاً، وتوجيهاً وسلوكاً، جزاه الله- تعالى- عنَا خير ما جزى به نبيًا عن أمته، وبعثه المقام المحمود الذي وعده إنه لا يخلف الميعاد.

ورضي عن آله الأبرار وصحبه الأخيار الذين تربوا على يديه، وتعلموا في مدرسته الربانية، وحفظوا لنا سنته الشريفة نبراساً مضيئًا نهتدي به بعد كتاب الله عزَ وجلَّ، ورضي الله عن كل من تبعهم بإحسان وصدق إلى يوم الميقات المعلوم.

إن اتخاذنا لكتاب الله تعالى، والسنة المطهرة المبينة له مصدر هداية في التشريعات والمعاملات والعلاقات، ليضمن لنا حياة سعيدة آمنة مطمئنة، تفضى إلى آخرة أسعد وأدوم وأخلد، ويحفظنا أفراداً وجماعات، من الزيغ والضلال والتفسخ والانحلال ولا شك في أن توجيه عملية التربية كعملية تنشئة اجتماعية وترشيدها، ورسم أهدافها المنشودة، وغاياتها المرجوة، من خلال تربية واعية ورشيدة، مستلهمة من أحكام كتاب الله، وتعاليمه ومستهدية بتوجيهات السنة النبوية وأخلاقها، يكفل لنا ونحن نكون جيلاً صاعداً من الناشئين ونربيه منذ بواكير حياته لتكوين الفرد الصالح ذي الشخصية المتكاملة السوية القوية المتزنة في المجتمع الفاضل ذي الهوية المتميزة المستقلة. وتنير سبيلنا، وتضئ دروب حياتنا، في عصر مادي غاشم تنشر في جنباته أسباب الغواية والفساد والضلال كانتشار النار في الهشيم، وإن لبس ثوب التقدم تارة، وارتدى إهاب التحضر تارة أخرى.

ومن هنا جاءت فكرة البحث/ التي تكمن في استنباط دور التربية الإسلامية في ترسيخ القيم الخلقية، وتسليط الضوء على دور التربية الإسلامية الوقائي والعلاجي في التصدي للتحديات المعاصرة التي تؤثر على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في بيان مفاهيم ومعالم التربية الإسلامية التي تستقي أصولها

JESUS.ORG.LY

من القرآن الكريم، والسنة المطهرة من خلال دعوتها إلى حق الجميع في التعليم للنهوض بمهمة التكليف الرباني المشترك لعمارة الكون، وإقامة حياة إنسانية راقية وكريمة تضبطها القيم الخلقية، التي تبعث على تنمية التفاعل الاجتماعي البناء، الذي يعتمد في أساسه على تربية إسلامية تقوم على ترسيخ القيم الخلقية، وتوثق الصلة بين العلم والإيمان، وتربط بين المعرفة والدين، فتجعل للعلم والمعرفة مكانة عظيمة تقود إلى نتائج تعود بالنفع على الفرد والجماعة.

كما تأتي أهمية البحث من خلال توعية الشباب وتوجيههم لتشرب التربية الإسلامية الصحيحة، لتخريج كوادر مؤهلة مؤمنه بأهمية رسالتها، وواعية لمتطلباتها، وخطورتها في بناء مجتمع إسلامي نظيف، يحب دينه ووطنه وأهله، ويدافع عنهم، ويواجه الخطر بجميع أنواعه، والتطرف بكل أشكاله.

أهداف البحث:

- تهدف هذه الدراسة إلى إثبات أن التربية الإسلامية تعتمد في بلورة أهدافها على الشريعة الإسلامية التي تتبنى التعليم أساساً لكل جهد بشري يسعى لبناء المجتمعات الإنسانية، وتنظيم شؤون الحياة، وتصريف مصالح العباد، وتشجيع طموحاتهم، وتحقيق آمال أجيالهم في التعليم والتعلم.

- كما يهدف البحث إلى إبراز أهمية القيم في التعليم، وآثارها على المجتمع، لمواجهة التحديات المعاصرة، وأثرها على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب.

- كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التربية الإسلامية الوقائي والعلاجي في التصدي للتحديات المعاصرة ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على منظومة القيم الخلقية.

- بناء مجتمع إسلامي طاهر وسليم، قوامه الخلق القويم، والعفة والتكافل في العلاقات الاجتماعية، والحفاظ على القيم الروحية والخلقية، وغرسها في نفوس الأجيال الناشئة من خلال المناهج التربوية والتعليمية.

- إبراز أن المعرفة في نظر التربية الإسلامية مطية للدين، وقوة للأخلاق، لأنها تمكن الإنسان من فهم أحكام دينه، ومنهجه القويم.

- تنمية الشعور بالمسؤولية الخلقية لدى الفرد والمشاركة الوجدانية تجاه أعضاء مجتمعه وحرصه على سلامة كيانه وحفظه من التفكك والتفسخ والانحلال من خلال منهج التربية الإسلامية الذي يقوم على غرس القيم الخلقية.

- ويهدف منهج التربية الإسلامية من خلال مواده التعليمية والتربوية المتنوعة إلى تهذيب النفس، وتزكيتها، وترقية أخلاقها، وتقويم سلوكها.

إشكالية البحث:

إن القيم والأخلاق أصل كل شيء، فإذا فسدت القيم والأخلاق انهار الإنسان، وأصبح حيواناً مفترساً، فإذا نظرنا إلى بعض الأقوام الماضية في تاريخ البشر فإنهم هلكوا لأجل انحرافهم وطغيانهم ومعاصيهم، وفساد أخلاقهم، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى انحطاط الأمم وهلاكها بسبب انعدام الأخلاق فيها.

ولعل انبهار بعض الشباب بمظاهر التفسخ والانحلال لدى الغرب، والتأثر بها وتقليدها، ومحاولة نشرها في مجتمعنا الإسلامي المحافظ على مبادئ دينه، وقيمه الإنسانية يعدّ تحديًّا، قويًّا، وخطراً داهماً سببه هذه النظرة الخاطئة، وما يكيلونه من تهم، يعود إلى الفراغ العلمي والديني والتربوي، ولاريب في أنها تمثل أهم التحديات المعاصرة، والعوامل المؤثرة على القيم الأخلاقية.

ومن هنا يمكن القول إن تلك النظرة الخاطئة، وما خالطها من تباين المفاهيم حول هذه الظاهرة تمثل إشكالية البحث.

حدود البحث:

تختص هذه الدراسة بأهمية التربية الإسلامية في تعليم القيم الخلقية، وبيان دورها الفاعل في توظيف هذه القيم المستمدة من أصول الشريعة الإسلامية، لعمارة الكون، وإقامة حياة إنسانية راقية، تعتمد على علاقات اجتماعية تبعث على تنمية التفاعل الاجتماعي البناء الذي يمكن من خلاله مجابهة الأفكار والثقافات الدخيلة.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي لاستنباط أهم نتائج هذه الدراسة، وهو منهج أقرب إلى التكاملي، يعتمد على الوصف، والاستقراء، إذ إن هذا البحث يتسع لمناهج عديدة تتآلف، ولا تتنافر، والبحث العلمي الرصين لا يعتمد على منهج واحد، وإنما يستعين بكل منهج يتسم بالعمق والنضج والتكامل، وللوصول إلى النتائج المتوخاة منه فإن الباحث اعتمد في هذه الدراسة على منهجية حاول أن تكون تكاملية تمس كل جوانب البحث.

خطة البحث وهيكليته:

تضمن البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. أما المقدمة فقد اشتملت على بيان فكرة البحث، وأهمية الموضوع وأهدافه، وإشكالية البحث، وحدود الدراسة، والمنهج الذي اعتمده الباحث بما يتوافق مع طبيعة الموضوع، ومقتضياته، ثم هيكلية البحث.

أما المبحث الأول فيدرس أهم خصائص التربية الإسلامية، وأثرها في ترسيخ القيم الخلقية وتعليمها، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم التربية الاسلامية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التربية الإسلامية منهج اجتماعي قوامه الانتماء للمجتمع.

المطلب الثالث: منهج أخلاقي يدعو إلى تهذيب النفس وتزكيتها.

المطلب الرابع: منهج عقلي شمولي وسطي.

أما المبحث الثاني: فيتناول دور التربية الإسلامية في تعليم القيم الخلقية، وخدمة المجتمع، ويشمل المطالب التالية:

المطلب الأول: التربية الإسلامية وأثرها في الكمال الإنساني.

المطلب الثاني: ارتباط المعرفة بالدين والأخلاق.

المطلب الثالث: التربية الإسلامية وأثرها في بناء مجتمع إسلامي طاهر، قوامه الخلق القويم.

المطلب الرابع: أساليب التربية الإسلامية في ترسيخ القيم الخلقية.

المطلب الخامس: التحديات المعاصرة وأثرها في القيم

أما الخاتمة: فقد جاءت لبيان أهم نتائج البحث وتوصياته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

أهم خصائص التربية الإسلامية وأثرها في ترسيخ القيم الخلقية وتعليمها

المطلب الأول- مفهوم التربية الإسلامية لغة واصطلاحاً:

ربَّاه تربية، نماه ونشأه، ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وتربَّى تنشأ، وتعذَّى وتثقف. (المجمع الوسيط، مجمع اللغة العربية، 117/1).

JESUS.ORG.LY

والتربية الإسلامية في مفهومها الاصطلاحي هي مجموعة المبادئ والقيم والمثل المستمدة أساساً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، أو هي تلك المعتقدات، والقيم، والمثل التي تتفق مع روح الإسلام، وتحقق أهدافه في تكوين الإنسان الصالح في المجتمع ، وتوجه العملية التربوية التي يجب أن تعنى بالفرد من مهده إلى لحده باعتبارها عملية متصلة ومستمرة طيلة حياته، وتوازن بين قواه وبين نزعاته الفردية والاجتماعية، وتعادل بين دنياه وأخراه، وترسم أنجح الأساليب لتحقيق غايات التربية الإسلامية على المستوى الروحي، والخلقي، والعقلي، والنفسي والاجتماعي والمادي. إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الاسراء،9). وقال- سبحانه- وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ. (النحل،89). ولذا فإن مفهوم التربية الإسلامية يشمل الأهداف التي تتطلع لتحقيقها في ضوء فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني، وعلاقته بالخالق والكون والحياة، والمناهج والمبادئ والأساليب التي تراها مناسبة لتحقيق هذه الأهداف وتقويمها. (تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ماجد عرسان الكيلاني، 20/1). فالتربية الإسلامية يقصد بها صورة الإنسان الذي تتطلع هذه التربية إلى إيجاده، والمجتمع الذي تعمل على إخراجه في ضوء علاقة كل منهما بالخالق، والكون، والحياة، والإنسان.

المطلب الثاني - التربية الإسلامية منهج اجتماعي قوامه الانتماء للمجتمع:

من أهم خصائص التربية الإسلامية اعترافه بالميل الفطري لدى الإنسان (للانتماء الاجتماعي)، وإقراره له، وإشباعه على النحو السليم القائم على دعم وتقوية العلاقة بين أعضاء الجماعة وأفراد الأمة، على أساس الإيمان والعقيدة، والعدل والمساواة، والخير والفضيلة، والتراحم والتودد، والتكافل والتضامن، والتأخي والتعاون على البر والتقوى، والسعي المشترك الجاد لبلوغ كل ما يحقق مصلحة الجماعة العامة التي تتضمن في طياتها تحقيقاً للمصالح المشروعة لأعضائها كلا على حدة. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(الحجرات الاية13).

(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ) (المائدة،2).

وعن أبي موسى – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه" (البخاري، كتاب المظلوم والغصب، باب نصرة المظلوم، رقم 2446، 129/3).

ويحرك منهج التربية الإسلامية بأساليبه المتنوعة النزوع الفطري لدى الفرد للمشاركة الوجدانية مع الآخرين في سرائهم وضرائهم، ويقويه من خلال تنمية شعوره بالمسؤولية تجاه أعضاء جماعته من جهة، وتجاه كيان الجماعة وحرصه على سلامته وحفظه من التفسخ، والتفكك، والانحلال، من جهة أخرى، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ). (الحجرات،10). وقال- سبحانه-: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء،92). وقال عزّ وجلّ: (وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ) (آل عمران، 103). وعن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ". (مسلم، كتاب: البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، رقم 2586، 1989/4). وعن سالم عن أبيه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.

من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، وبن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ". (مسند أحمد بن حنبل، مسند عبد الله ابن عمر- رضي الله عنهما- رقم 5646، 463/9). وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم " (مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم 54، 74/1). كما يرسخ منهج التربية الإسلامية في نفوس الأفراد احترام بعضهم بعضاً، وحفظهم فيما بينهم لحقوقهم، وأعراضهم، وحرماتهم، وأموالهم، ودمائهم، والامتناع عن كل ما من شأنه أن يقطع علاقاتهم، ويفصم عري الصلة بينهم كإخوة متحابين متوادين متعاطفين، متعاونين على خيرهم فرادى، وخير الجماعة كلها ككيان يضمهم، ويوحد بينهم. (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ). (الفتح، 29).

المطلب الثالث- منهج أخلاقي يدعو إلى تهذيب النفس وتزكيتها:

من أبرز ما يختص به منهج التربية الإسلامية وإعلاؤه لشأن الأخلاق، ودعم الإحساس بالمسؤولية الخلقية، ورفعه لمكانتها، وجعلها غاية الدين في استكمال إنسانية ابن آدم، وتوثيقه للصلة بينها وبين الإيمان والعقيدة والعبادة لله تعالى، واعتباره أن كل قيمة دينية إنما هي قيمة خلقية رفيعة، وأن كل قيمة خلقية سامية إنما جاء الدين داعياً إليها، ومعززاً لتأثيرها الإيجابي في النفوس، ومبشراً بثواب الله- تعالى- عليها في الدنيا والآخرة. وقد أثنى الله- سبحانه-على نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء والمرسلين على خلقه العظيم، وأدبه الكريم، والذي يعتبر نموذجاً للكمال الإنساني فقال (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ). (القلم،4). وقال-عزّ وجلّ- في شأن ربط الإيمان الصادق الصحيح بالاستقامة الخلقية، والسلوكية: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت 30). وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: " إن الله تعالى كريم يحب الكرم- ويكره سفاسفها". (كنز العمال، باب: الفصل الأول في الترغيب، رقم:5178، 10/1). وقال عليه الصلاة والسلام: " إن خياركم أحاسنكم اخلاقاً ". (البخاري كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق، وما يكره من البخل، رقم 6035، 13/8). وقال- صلى الله عليه وسلم-: " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء". (الترمذي، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، رقم 2002، 4/ 362 وقال عنه حديث حسن صحيح). ويهدف منهج التربية الإسلامية، من خلال مواده التعليمية والتربوية المتنوعة، ومن خلال إرشاده للقائمين على عملية التربية والتنشئة في المنزل والمدرسة، وغيرهما من مؤسسات المجتمع التعليمية، والتثقيفية، والتوجيهية وغيرها، إلى تهذيب النفس وتزكيتها، وترقية أخلاقها، (الفكر التربوي الإسلامي، د. محمد ناصر،1- 144).وتقويم سلوكها وتصرفاتها، وتمكينها من ضبط انفعالاتها، والتحكم في غرائزها، وكبح شهواتها، والسمو بعواطفها، وإشباع دوافعها الفطرية الطبيعية، وحاجاتها النفسية والاجتماعية المكتسبة بالشكل السوي المتزن المشروع الذي تقره العقيدة والأخلاق، والعقل والعرف، وبدون إفراط وتفريط، أوكبت وانفلات. (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) (الشمس 7-10). وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: " اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها". (مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما

JESUS.ORG.LY

عمل، رقم، 2722، 2088/4). ويدعم منهج التربية الإسلامية في نفوس الأفراد، إحساسهم بالمسؤولية الخلقية النابعة من وازعهم الداخلي، والمرتبطة برقيهم الذاتي، والمملاة من ضميرهم بوعي رشيد منهم، وإدراك متبصر، فالله سبحانه وتعالى- زودهم بالعقل المميز، والإرادة الذاتية، والاختيار الحر. (الإنسان في القرآن الكريم، عباس محمود العقاد،80/1). وعليهم أن يتحملوا مسؤولياتهم الخلقية، في دينهم ودنياهم، عن أقوالهم وأعمالهم وسلوكهم وتصرفاتهم. إ(نْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) (الاسراء،7). {وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (41)}. (النازعات، 40-41). وقال عزّ وجلّ: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (المدثر،38). وعن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: " المجاهد من جاهد نفسه". (الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من بات مرابطاً، رقم 1621، 165/4 وقال عنه حديث حسن صحيح). وعن أبي هريرة رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب". (مسلم، كتاب: البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم 2609، 2014/4).

المطلب الرابع - منهج شمولي متوازن وسطي:

أولاً- منهج الشمول: أهم ما يميز التربية الإسلامية خاصية الشمول والتكامل في نظرتها للشخصية الإنسانية، فهي تعتني بأبعادها المختلفة كالروح، والعقل، والوجدان، والبدن، ونزعتها الفردية، وميلها الاجتماعي، وتعدها لأداء تكاليف وواجبات العقيدة والعمل، والإيمان والسعي في الدنيا وهي ترقي الروح بالإيمان والعبادة، وتزكي النفس بالخلق القويم، والتهذيب الكريم، وتنمي العقل بالتعليم والتثقيف، والكم المتواصل للمعارف والعلوم والخبرات وتقوي البدن بالإشباع المشروع لمطالبه المادية، وبما يعده للعبادات والطاعات والسعي والجهاد. (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (الملك،2).

وعن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله كتب الإحسان على كل شيء". (مسلم، كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح، رقم:1955، 1548/3).

ثانياً- التوازن: إلى جانب خاصية الشمول والتكامل، تتميز التربية الإسلامية بخاصية التوازن بين دوافع الإنسان الفطرية، وحاجاته المكتسبة، ومطالبه الحياتية وهي بهذه الخاصية تقدر فطرة الإنسان وطبيعته البشرية، وحاجة روحه إلى التحليق السامي في أجواء الإيمان والنور، وحاجة بدنه إلى إشباع مطالبه العضوية، والحيوية بما تستقيم به حياته، وحاجة عقله إلى الإدراك والفهم والتمييز، وكسب المزيد من المعارف والعلوم، وحاجة نفسه إلى إشباع عواطفها، ومشاعرها وأحاسيسها بما يكفل اتزانها، وحاجة نزعته الفردية إلى الاستقلال والاعتداد بالذات، وحاجة نزعته الاجتماعية إلى العيش مع الآخرين، والتعاون معهم لتحقيق المنافع المشروعة وتحرص التربية الإسلامية على إشباع كل تلك الدوافع والحاجات والمطالب بشكل متوازن سوي، لا إفراط فيه ولا تفريط، وبما يحقق العناية الكاملة الشاملة بالأبعاد المختلفة للشخصية الإنسانية يقول- سبحانه- (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص،77). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: " يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت بلى يا رسول الله قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً"، (البخاري، كتاب: الصوم، باب: حق الجسم في الصوم، رقم: 39/1975،3).

ثالثاً-الوسطية: التربية الإسلامية ليس مغالية في أساليبها، واتجاهاتها ونظرتها إلى مختلف جوانب الشخصية الإنسانية بل تنظر إليها نظرة وسطية معتدلة متوازنة شمولية، فهي كما تحرم على الإنسان الانسياق وراء نزواته وشهواته وغرائزه صوناً له من التدني، والانحطاط، تحرم عليه الرهبنة، وإماتة مطالبه المادية الطبيعية المشروعة حفظاً له من تعطيل فطرته وتكدير صفو حياته وبهذه النظرة العادلة الوسطية تحفظ التربية الإسلامية للشخصية الإنسانية توازنها، وانسجامها، وتكاملها، فلا مادية مسرفة، ولا رهبانية مميتة، ولا تناقض بين العقل والعاطفة، ولا صراع بين مقتضيات الدين، ومتطلبات الدنيا، بل اعتدال ووسطية خالية من الإهمال والإسراف، تضمن للشخصية الإنسانية الإشباع السوي المشروع دينياً، وخلقياً واجتماعياً، ويكفل لأمور الحياة البشرية توازنها وانسجامها وبذلك تزكي روح الإنسان، وتنمي عقله، وتزيد معارفه، وعلومه، فترقى أخلاقه.

المبحث الثاني

التربية الإسلامية ودورها في تعليم القيم الخلقية وخدمة المجتمع

المطلب الأول - التربية الاسلامية وأثرها في الكمال الإنساني:

رفع الإسلام الإنسان إلى المرتبة السامية الرفيعة التي اختصه الله تعالى بها إلى مرتبة أعلى خلق من أجلها، وهي خلافة الله في الأرض، لينشر فيها العدل والمساواة، والتعاون والخلق الفاضل.

يذكر ابن مسكويه في كتابه (تهذيب الأخلاق): أن الإنسان لم يخلق ليعيش وحده كسائر الحيوانات والبهائم الأخرى، بل إنه في حاجة إلى التعليم والتعاون مع غيره في قضاء حوائجه.

وبذلك يقول ابن مسكويه: " ولما كان الإنسان من بين الموجودات كلها هو الذي يلتمس له الخلق المحمود، والأفعال المرضية وجب ألا ننظر. في قواه وملكاته وأفعاله التي شارك بها سائر الموجودات بل ننظر في أفعاله وقواه وملكاته التي تخصه كإنسان والتي تتم بها إنسانيته وفضائله، وهي الأمور الإرادية التي تتعلق بها قوة الفكر والتميز". (ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق ابن الخطيب، ط1 1398م ص19.)

وقد قسم ابن مسكويه الكمال الإنسان إلى قسمين، لأن الإنسان في نظره له قوتان: قوة عالمة، وقوة عاملة وهو أي الإنسان يشتاق بالقوة الأولى إلى العلوم والمعارف ويشتاق بالثانية إلى نظم الأمور وترتيبها. (ينظر ابن مسكويه، نفس المصدر، ص49).

ومن هنا كانت التربية في نظره تعني النمو المتكامل لكل جوانب الشخصية.

المطلب الثاني - ارتباط المعرفة بالدين والأخلاق:

إن المعرفة في نظر التربية الإسلامية مطية للدين، وقوة للأخلاق، ووسيلة للعمل؛ لأنها تمكن الإنسان من فهم أحكام دينه ومنهجه القويم، (مقدمة في الفلسفة الإسلامية، عمر التومي الشيباني،127/1) وتعزيز إيمانه، وتقويته، وجعل عمله مثمراً نافعاً له ولمجتمعه.

JESUS.ORG.LY

ولذلك فإن المعرفة يجب أن تنسجم مع روح الدين الإسلامي، ومبادئه وقيمه الخلقية السامية، (شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة،369/1) ويجب أن تهدف إلى نيل رضا الله تعالى وغرس خشيته في القلوب، ومراقبته في السر والعلانية، وطاعته حق الطاعة، وعبادته حق العبادة، والإخلاص التام له في القول والعمل، كما يجب أن تكون المعرفة كذلك مسخرة لحسن استثمار إمكانيات الكون، واستغلال خيراته، وعمارته فيما يفيد الفرد والجماعة والبشرية، وفق ما أقرته الأحكام الشرعية والخلقية، ووجهت الإنسان إلى الأخذ به.

إن المعرفة بدون دين عمياء، وإن العلم بدون إيمان غاشم، وما أكثر ما قادت إليه نتائج العلم من خراب ودمار وفساد في الأرض، عندما لا تستند إلى قواعد الدين، ومبادئ الأخلاق، وتاريخ البشرية القديم والحديث مليء بالأدلة على ذلك. (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).(فاطر28). (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر9). عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول " اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً". (ابن ماجه كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، رقم 251، 92/1 صححه الألباني).

إن التربية الإسلامية توثق الصلة بين العلم والإيمان والربط بين المعرفة والدين، وتجعل للعلم والمعرفة مكانة عظيمة تقود إلى نتائج تعود بالنفع على الفرد والجماعة وفق أحكام الشرع والأخلاق. (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة،11)، وتؤكد أن المعرفة الصالحة طريق الجنة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " (الترمذي كتاب: العلم، باب: فضل طلب العلم، رقم: 2646، 28/5 حديث حسن صحيح). ومر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ذات يوم على مجلس علم، فآثر أن يجلس في مجلس العلم إبرازاً منه لقيمة العلم والمعرفة، ورفعاً لشأنهما، وحثا منه على التماسهما، وقال- صلى الله عليه وسلم-: " إنما بعثت معلماً". (المسند الجامع، رقم:11،246/8667). لذلك لابد أن يربط الإنسان المسلم في مجتمعه علمه بدينه ومعرفته وبإيمانه، وأن يطبق ما تعلمه في واقع حياته، بحيث يغير سلوكه وتصرفاته نحو الأفضل، فإنه كلما تمسك بدينه زادت معارفه ونمت علومه واتسعت مداركه.

إن علماً لا يستهدي بالإيمان ولا يدعمه لا خير فيه، وإن معرفة لا تعزز الدين والخلق لا نفع يرجى منها، إذ تفسد على صاحبها دنياه ببعده عن دينه، وضياع إيمانه، وتقوده إلى سبل الضلال والانحلال والوبال. (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الجمعة،5).

إن المعرفة الصالحة يجب أن تقود الفرد إلى تنمية قدراته وطاقاته، وصقل استعداداته وملكاته، وإشباع مواهبه وميوله، وتوسيع مداركه ومفاهيمه، وزيادة خبراته ومهارته، وتعزيز شخصيته، وتحقيق، مصالحه ومطالبه المشروعة، وتحسين وضعه وحياته. ويجب أن تؤدي إلى نهضة المجتمع، وتقدمه وازدهاره ورفاهيته، ونشر الرخاء بين ربوعه، وتقوية بنيانه، ودعم تماسكه، وحمايته من الآفات والعلل والأمراض الخلقية والاجتماعية والطبيعية، وتحقيق رقيه الحضاري والفكري والاقتصادي والاجتماعي، وحسن استغلال ثروته واستثمار امكانياته، وتوفير أسباب القوة

المادية والمعنوية التي تقوي منعته، وتدعم عزته وإقامة دعائم صرحة الشامخ على الأسس الروحية والخلقية والعلمية. ومن نعم الولى عزَّ وجلَّ أن زوّد الإنسان بالمعارف وعلمه من العلوم مالم يكن يعلم، وهو يتيج له كل حين من الدهر كشفاً جديداً في مجال العلم والمعرفة والتقنية، ليصلح حياته ويطورها، وينهض بها ويبلغ أسباب السعادة فيها، (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (النساء،113). وبحث المولى تبارك وتعالى الإنسان على الاستزادة من طلب العلم والمعرفة، مادام يستهدي بإيمانه وعقيدته وخلقه، قال سبحانه: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه،114). فيما ينفعه ويفيد مجتمعه، ويحفظ كيانها وعزتهما ويوفر لهما أسباب القوة والمنعة والتقدم.

إن الإسلام دين ودولة، إنه دين العلم والإيمان، والمعرفة والبيان، والدليل والبرهان، وهو دين الفطرة البشرية يحث على التقدم والعزة والمنعة والقوة، ويوجه إلى التماس المصالح النافعة للفرد، والجماعة، مادامت في حدود الشريعة والأخلاق، (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً).(لقمان،20).

المطلب الثالث - القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع:

إن الإسلام دين شامل ومتكامل يشمل جميع نواحي الحياة البشرية فالإسلام يهدف دائماً إلى بناء مجتمعاً سامياً ونبيلاً، فيغرس في أفراده أخلاقاً مرموقة وقدوة صالحة منذ نعومة أظفارهم.

فإن القيم والأخلاق أصل كل شيء، (إحياء علوم الدين، للغزالي،1438/8) فإذا فسدت القيم والأخلاق إنهار الإنسان، وأصبح حيواناً مفترساً فإذا نظرنا إلى بعض الأقوام الماضية في تاريخ البشر فإنهم هلكوا لأجل انحرافهم وطغيانهم ومعاصيهم وفساد أخلاقهم، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى انحطاط الأمم وهلاكها بسبب انعدام الأخلاق فيها، حيث كان هلاك قوم نوح عليه السلام، لأن المفاسد الأخلاقية دخلت حتى في العوائل والبيوت، كما حكم على قوم لوط – عليه السلام- بالفناء والعذاب لانحرافهم عن الأخلاق في العلاقات الجنسية، وإنما هلك أهل مدين لخيانتهم في المعاملات، وعدم وفائهم بالمكيال الميزان، ولم تهلك عاد إلا لأنها تبعت أمر كل جبار عنيد من أراذل العباد وشرار الخلق، فكل الأنبياء والرسل أرسلوا إلى أقوامهم ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، ولهدايتهم إلى سبيل الرشاد ولنبذ الشرك والطغيان فقال الرسول- صلى اله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم مكان الأخلاق". (السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الشهادات باب: بيان مكارم ومعاليها، رقم: 20782، 323/10).

فالتربية الإسلامية تهدف إلى بناء مجتمع إسلامي طاهر وسليم، قوامه الخلق القويم والعفة، والتقوى والاستقامة، (منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، د. إبراهيم أبو محمد، 17/1). والعدل والمساواة، والتعاون على الخير والبر، والتراحم والتكافل في العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراده على مستوى الأسرة والقرابة والجيرة والجماعة كلها، والحفاظ على قيمه الروحية والخلقية، ودعمها باستمرار، وغرسها في نفوس الأجيال الناشئة وتأصيلها في قلوبهم من خلال كافة الوسائل والنظم والبرامج والمناهج التربوية والتعليمية والتثقيفية، (التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، 115/1).

وبذلك يكون المجتمع الإسلامي بحق، وسطاً، بين المجتمعات البشرية وشهيداً عليها، ونموذجاً لها تحتذي به، وتقتدي بنهجه وأسلوب حياته.

JESUS.ORG.LY

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران، 104) (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ) (ال عمران، 110). (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ) (المائدة، 2). (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل: 90). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تحاسدوا ولا تناحشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرت، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه. (مسلم كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم حكم المسلم، رقم 2564، 4/ 1986.

المطلب الرابع - أساليب التربية الإسلامية في تعليم القيم الخلقية وترسيخها:

يهتم منهج التربية الإسلامية بتنشئة الفرد على الأخلاق الحميدة، وغرس المثل والقيم والفضائل والآداب الكريمة والخلال الطيبة في نفسه منذ صغره حتى تترسخ فيها، وتتأصل جذورها في وجدانه، ويتعود عليها، وتصبح ملازمة له، وكأنها طبع لا تطبع، طيلة الحياة، (القيم الإسلامية والتربوية، علي خليل مصطفي،34/1). ويتم ذلك من خلال التربية المنزلية، والتعليم والتربية المدرسية، وغيرهما من مؤسسات المجتمع، يتبنى منهج التربية الإسلامية الآباء، والمربين، وأولي الأمر ويتحملون المسؤولية كاملة في رعاية الناشئ أثناء الفترة المبكرة من عمره، إذ إن حاله كحال العجينة الطرية القابلة لمختلف أنواع التشكيل والتكوين والتقويم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويمجسانه " (مسلم، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم2658، 2047/4). وقال عليه الصلاة والسلام: " والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم". (البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، رقم،7138، 62/9).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن من حق الولد على الوالدة أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه". (مسند البزار رقم:8540، 176/5). ويتبع منهج التربية الإسلامية أساليب متنوعة في التربية الخلقية، ويستعملها بالشكل المناسب للمقام، والتأثير الوجداني النفسي، وللمستوى العقلي والتحصيلي والعمري للفرد، ومن بين هذه الأساليب نذكر: أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح والتذكير، وأسلوب القدوة، وأسلوب ضرب الأمثلة، وأسلوب القصص، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب الثواب والعقاب، وأسلوب التوبة والمغفرة، ومن ذلك على سبيل المثال:

تربية الطلاب عن طريق القدوة: فالأساتذة هم قدوة الطلاب والطالبات إذ إنهم الطلاب يلاحظون دائماً الأساتذة من حيث العقيدة والسلوك والعلم والثقافة فإذا رأوا فيهم قيماً عالية يتبعونها ويتمسكون بها وكذلك فإنهم يتأثرون بالأساتذة في أخلاقهم تأثيراً عميقاً قويّاً.

التربية بالنصح والموعظة الحسنة: إن الدين النصيحة (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران،159). فلا بد أن تكون التربية بالنصح والموعظة الحسنة، وهذا منهج مثالي، وفي حياة الرسول – صلى الله

عليه وسلم- دروس مستفادة في هذا المنهج السليم.

فعن تميم الدارمي- رضي الله عنه-عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: " إنما الدين النصيحة، إنما الدين النصيحة".(مسند أحمد بن حنبل، حديث تميم الدارمي، رقم: 1694، 140/28).

المطلب الخامس- التحديات المعاصرة وسبل مواجهتها:

الفراغ الفكري سبب غياب الثقافة السوية الحكيمة، والجهل بالتعاليم الإسلامية أو التقصير في فهمها أو أرض خصبة لتقبل كل ما هو وافد، وذلك خطر يجب التنبه إليه، وتداركه وتوعية الشباب وغيرهم بعواقبه الوخيمة.

إن ربط الشباب بمفاهيم الإسلام النقية، وتوجيههم وتنقية الفكر الإسلامي من الشبه والضلالات، والزيغ، والإلحاد والتطرف، وتجنبيهم هذه المخاطر، وتوعيتهم يتطلب تشرب التربية الإسلامية الصحيحة وكوادر مؤهلة مؤمنة بأهمية رسالتها، وواعية لمتطلباتها، وخطورتها بناء مجتمع إسلامي نظيف مجتمع يحب دينه ووطنه، وأهله ويدافع عنهم ويواجه الخطر بجميع أنواعه والتطرف بكل أشكاله.

إن التطرف ظاهرة ناشزة، وشاذة انتشرت بفعل عوامل عديدة حتى شاع بين الناس قولهم: التطرف الديني وهذا أسلوب غير صحيح، حيث نسب التطرف للدين، فالدين الإسلامي دين وسط، ومعتدل، وخال من التطرف وصواب هذا الأسلوب أن يقال: التطرف في الدين حتى ينسب هذا التطرف لمن يقوم به من الناس، لا إلى الدين (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة،77). قال العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية: والغلو: تجاوز الحد المألوف واستعير للزيادة على المطلوب من المعقول، أو المشروع في المعتقدات، والإدراكات والأفعال، والغلوني الدين أن يظهر المتدين ما يفوت الحد الذي حده له الدين ونهاهم عن الخلق، لأنه أصل الكثير من الضلالات. (التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور، 290/6.

الخاتمة:

يهدف البحث إلى إبراز دور التربية الإسلامية في تعليم الأخلاق وغرس القيم السامية، وتأثير التحديات المعاصرة على منظومة القيم لأخلاقية لدى الشباب، والتعرف إلى أهم التحديات التربوية والاجتماعية المعاصرة، ثم تسليط الضوء على دور التربية الإسلامية الوقائي والعلاجي في التصدي لهذه التحديات، ثم استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي بهدف تحليل هذه التحديات ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على القيم الأخلاقية لدى الشباب واستنباط دور التربية الإسلامية في مواجهتها، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج من أهمها وجود أزمة قيمية يعيشها المجتمع العربي المسلم بشكل عام، ويعاني صراعاتها وتناقضاتها الشباب بشكل خاص، والتي تظهر آثارها واضحة في مجال السلوك، والمظهر العام لبعض الشباب، واهتزاز الثقة بالهوية الإسلامية، كذلك تراجع بعض من الأخلاق الفاضلة، وتفشي أخلاق لا تليق بالمسلم كالكذب، والغش، والإسراف والأنانية، وضعف الحياء، وتفشي عدد من العادات والتقاليد الغربية الدخيلة. ولعلّ المحافظة على الهوية الإسلامية بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- هما الأمان والمخرج، ومن خلالهما يكون التمكين والعزة.

JESUS.ORG.LY

المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم

ثانياً- الكتب

1. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخمر وجردي الخراساني، أبوبكر البيهقي، (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424هـ- 2003.

2. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفي، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، د.ت.

3. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع، (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1995م.

4. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: 9273)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

5. الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، شرح وتعليق: د. مصطفي ديب البغا.

6. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي- مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م.

7. المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

8. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين على بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي، ت: 0975، المحقق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ - 1981م.

9. المسند الجامع، فتح، وترتيب، وضبط: محمود خليل، الناشر: دار الجيل للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1413-1993م.

10. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف، ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تحقيق: ابن الخطيب، ط1، 1398م.

11. مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني.

12. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1421هـ - 2001م.